فانها اذا كانت مصروفة الى شي معين كان ذلك
اولى كالانكشاف ولما كانت هذه الامور لا تتراى الا فى
المراى الصقيلة وكانت المراة كلها صدية فاحتجبت
عنها الهداية لا البخل من جهة المنعم بالهداية بل
لخبث متراكم على مصب الهداية تسارعت الالسنة
الى انكارها اذ ذلك ان الطبع مجبول على انكار غير الحاضر
ولو كان للجنين لانكر امكان وجود الانسان فى متسع
الهوى ولو كان للطفل تمييز ما ربما انكر ما يزعم
العقلا ادراكه من ملكوت السموات والارض وهكذا
الانسان فى كل طور يكاد ينكر ما بعده ومن انكر طور
الولاية لزمه ان ينكر طور النبوة وقد خلق الخلق اطوارا
فلا ينبغي ان ينكر واحد ما وراء درجته نعم لما طلبوا
هذا من المجادلة والمباحثة المشوشة ولم يطلبوها
من تصفية القلب عما سوى الله عز وجل فقدوه
فانكروه ومن لم يكن من اهل المكاشفة فلا اقل
من ان يومن بالغيب ويصدق به الى ان يشاهد بالتجربة
ففي الخبر ان العبد اذا قام فى الصلاة رفع الله سبحانه
الحجاب بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت
الملائكة من لدن منكبيه الى الهوى يصلون بصلاته
ويومنون على دعايه وان المصلي لينتثر عليه
البر من عنان السما الى مفرق راسه وينادي
منادي لو علم المناجي من يناجي ما التفت وان ابواب
السما تفتح للمصلين وان الله عز وجل يباهي ملائكته
بعبده المصلي ففتح ابواب السما ومواجهة الله تعالى
اياه بوجهه كناية عن الكشف الذي ذكرناه وفى التوراة
مكتوب يا ابن ادم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا
باكيا فانا الله الذي اقتربت من قلبك وبالغيب رايت

نوري قال فكنا نرى ان تلك الرقة والبكا والفتوح
الذي يجده المصلي فى قلبه من دنو الرب سبحانه
من القلب واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان
فلا معنى له الا الدنو بالهداية والرحمة وكشف الحجاب
ويقال ان العبد اذا صلى ركعتين عجب من عشرة
صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة الاف وباهى
الله به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد جمع فى الصلاة
بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد
فرق الله ذلك على اربعين الف ملك والقايمون
لا يركعون الى يوم القيمة والساجدون لا يرفعون
الى يوم القيمة وهكذا الراكعون والقاعدون فان ما رزق
الله تعالى الملائكة من القرب والرتبة لازم لهم مستمر
على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك اخبر
الله عنهم انهم قالوا وما منا الا له مقام معلوم
وفارق الانسان الملائكة فى الترقي من درجة الى
درجة فانه لا يزال يتقرب الى الله تعالى فيستفيد
قربا اذ باب المزيد مسدود على الملائكة عليهم
السلام وليس لكل واحد الا رتبته التى هي وقف
عليه وعبادته التى هو مشغول بها لا ينتقل الى غيرها
ولا يفتر عنها ولا هم يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ومفتاح مزيد الدرجات هي الصلوات
قال الله عز وجل قد افلح المومنون الذين هم
عن صلاتهم خاشعون فمدحهم بعد الايمان بصلاة
مخصوصة وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف
المفلحين بالصلاة ايضا فقال تعالى والذين هم
على صلاتهم يحافظون ثم قال تعالى فى ثمرة تلك
الصفات اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1